

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ؟ قَالَ : " اَعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا " ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي ؟ قَالَ : " إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ " ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي ؟ قَالَ : " اسْتَقِمَّ وَأَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ "
السلسلة الصحيحة

.....

الشرح الإجمالي :

نور الله إذا أشرق في قلب المؤمن فإنه يحرق كل ما سواه، فلا يعظم سواه، ولا يذعن بالعبودية إلا له، خوفاً ورجاءً وإنابة وتوكلًا، وتقربًا بالطاعات وخشية وتذللًا. فيصير موحدًا لله.

وكذلك إذا سطع هذا النور في القلب فإنه يبدد ظلمات الجهل فيصير مستنيرًا بشرع الله مهتديًا به لا بسواه.

والعبودية لله جل وعلا هي الغاية من خلق الإنسان على وجه هذه البسيطة، ولا فلاح للإنسان ولا حرية ولا سعادة إلا بتحقيق العبودية لربه وخالقه ومالكه.

وحقيقة العبادة أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، والعبودية هي أشرف المقامات.

أن العبد في سيره وعبوديته لله لا يفلح إلا بتحقيق أمرين :

الأول : الإخلاص لله ، وإفراده بالعبادة .

الثاني : أن تكون العبادة وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى .

فإذا تحقق الأمران فقد استقام العبد على الطريق الصحيح الموصل إلى الجنة والفلاح بإذن الله .

لماذا نخاف من الشرك؟

لأن النجاة إنما تكون بالتوحيد، وإذا وجد التوحيد الخالص الحق انتفى ضده، وإذا وجد الضد -وهو الشرك- انتفى التوحيد، فإذا كانت النجاة لا بد فيها من تحقيق التوحيد، فلا بد فيها أيضاً من البراءة من الشرك بجميع أنواعه وأقسامه.

والشرك بالله - جل وعلا - هو أعظم الذنوب وأخطرها، وهو أظلم الظلم، وأكبر الجرائم، وهو الذنب الذي لا يُغفر، الشرك بالله - جل وعلا - هضمٌ للربوبية، وتنقُصُ للِلوهية، وسوء ظنٍّ بربِّ البرية - جل وعلا - الشرك بالله - جل وعلا - تسوية لغيره به تسوية للناقص الفقير بالغي العظيم - جل وعلا.و من لقي الله - تبارك وتعالى - مُشركًا به فلا مطمع له في مغفرة الله، ينادي المشرك يوم القيامة، ويطلب أن يعاد للعالم مرة ثانية؛ ليعمل صالحًا غير الذي كان يعمل، فلا يُجاب، ينادي ويطلب أن يُقضى عليه فيموت، فلا يجد جوابًا لذلك، ينادي أن يخفف عنه يومًا من العذاب، فلا يجد جوابًا لذلك، وإنما يبقى في نار جهنم مخلدًا فيها أبد الآباد.

إن للأخلاق الحسنة الطيبة منزلة عظيمة في الإسلام، فكما أن الإسلام جاء بالتوحيد وأمر به وعظم شأنه لأنه سبب لنجاة الإنسان، كذلك جاء بالأخلاق الحميدة وأمر بها وعظم من شأنها. فلنكسب الناس، كل الناس القريب منهم والبعيد، المسلم وغير المسلم، بأخلاقنا وأدبنا وحبنا وسماحتنا وعفونا وصفحنا وتسامحنا وسعة صدورنا وبالرفق واللين. فرمما تصرف بعض هؤلاء معنا بسوء خلق، من جهالة وسفاهة وغلظة وجفوة وعبوس وجه وسب وشتم وطعن وتناول و...، فهل نقابلهم بأخلاقهم نفساهم؟، والجواب لا، لأن الشخص الكريم النبيل يرد الإساءة بالإحسان، ويطرف من مقابلة السيئة بالسيئة والخطأ بالخطأ».

والاستقامة لزوم طاعة الله تعالى، فلا يسمى الإنسان مستقيمًا ولا يستحق هذا الشرف العظيم، وهذا التكريم، إلا إذا كان ملازمًا لطاعة الله عز وجل في جميع شئونه، وفي كل حالاته، في عقيدته وعبادته ومعاملاته وأخلاقه، وفي سلوكه في بيته وسوقه. فلا يستحق صفة الاستقامة من دنس هذه العقيدة أو شائبا بشوائب الشرك، وشوائب البدع والخرافات.

مما يعين المسلم على مقابلة السوء بالإحسان والمغفرة ما يلي:

- 1- على المسلم أن يتخلق بمقتضى صفات الله وأسمائه، فالله يتجنب إلى عباده بالبر والإحسان، والمغفرة، وهم يقابلونه بالمعاصي، وعدم شكر النعمة.
- 2- أن يعلم العبد أن ما يُصيبه من ذلك إنما هو بسبب ذنوبه، فليُتُبَّ وليستغفر.
- 3- أن يتعوذُ أحسن عدم انتظار الشكر من أحد، فالخلق لا ينفعونه، ولا يضرُّونه، بل الأمر لله وحده.
- 4- أن يعلم ما للإحسان إلى المسيء من عظيم الثواب والعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة.

الاستقامة على شريعة الله عز وجل ؛ تكون في السلوك

، والأخلاق ؛ والأقوال والأفعال فتكون فيما يلي :

- 1-إخلاص العمل لله عز وجل في طاعته ؛ وتوحيده ؛ والعمل بمعنى شهادة أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمدًا رسول الله ؛ حتى الموت .
- 2- الاستقامة على أمر الله عز وجل والعمل بطاعته واجتناب معاصيه .
- 2- العمل على وفق القول الصحيح (أي وفق قول ربنا الله)
- 3- الاستقامة على فرائض الله .
- 4- الإعراض عما سوى الله .
- 5- الزهد في الفانية ؛ والرغبة في الباقية .
- 6- الابتعاد عن الغيبة والنميمة .
- 7- التأدب بالآداب الإسلامية ؛ كرد السلام ؛ واليمين ؛ والكرم ؛ والخلق الحسن وغيرها.
- 8- أداء الصلاة في وقتها ؛ ومع الجماعة .
- 9- العمل بالمعروف والنهي عن المنكر .

المسلم يحرص على التحلي بحسن الخلق للأمور الآتية:

- 1- تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم.
- 2- دخول الجنة
- 3- ثقل الميزان و كمال الإيمان و قرب المجلس من رسول الله في الآخرة

الفوائد :

- 1- مما يجلب الخوف من الشرك أنَّ المشرك - عباداً بالله - ليس بينه وبين النار إلا أن يموت.
- 2- إن مبنى العبودية على التسليم والانقياد والاستجابة في فعل المأمورات وترك المنهيات: **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [الأحزاب:36]**.
- 3- العبودية أعظم ما يحصله الإنسان في هذه الحياة؛ لتكون وسيلته إلى السعادة ورضا الله وبلوغ جنته ودار رضوانه.
- 4- القلب إذا ذاق طعم العبادة والإخلاص لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك ولا ألد ولا أمتع، يقول صلى الله عليه وسلم: {ذاق حلاوة الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً}.
- 5- من يستعرض سير الأنبياء والصالحين، يجد أنهم ما بلغوا مراتب الكمال من العلم والإيمان إلا بصدقهم وبغفوهم وصفحهم، وهو أرفع من العفو؛ لأنه بلا معاتبة، وإن من أخلاقهم وصفاتهم العفو عن أساء إليهم قولاً وفعلًا.
- 6- أن الاستقامة لا تحصل بمجرد القول والادعاء، وإنما لا بد فيها من العمل والتطبيق، ولهذا قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا [فصلت:30]** فجمعوا بين القول والعمل.
- 7- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل وإخلاص العمل له وإلى دينه تحتاج إلى الأخلاق الحميدة، والصفات الحسنة.
- 8- خطر الشرك:
- 1- الشرك بالله ظلم عظيم؛ لأنه اعتداء على حق الله الخاص به وهو التوحيد.
- 2- الشرك بالله أعظم الذنوب، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها.
- 3- الشرك الأكبر مخرج من الملة، محبط لجميع الأعمال.
- 4- كل ذنب مات العبد من غير أن يتوب منه حال الحياة فإمكان العفو والمغفرة فيه يوم القيامة وارد إلا الشرك والكفر، فإن الله قد قطع

- رجاء صاحبه في المغفرة، قال تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً { (النساء:48)
- 9- من العجب أن البعض يرى أنك ضعيف إذا أحسنت إلى من أساء إليك أو أنك تخشاه، وهذا في نظري مخالف للخلق الذي أمر الإسلام به أتباعه، وليس فيه حجة لمن لم يتخلق بهذا الخلق الحسن.
 - 10- من الناس من يدفع الإساءة بالإحسان إلى من أساء إليه، وهذا الخلق الرفيع لا يستطيع عليه إلا من وفقهم الله.
 - 11- اقبل الاساءة بالاحسان مرضاة لله وليس ضعف او ساذجة.
 - 12- **أهمية العبادة في حياة المسلم:**
 - 1- أنها الغاية التي خلقنا الله من أجلها.
 - 2- أنها وسيلة لمرضاة الله.
 - 3- أنها هي الزاد التي يتقوى بها العبد.
 - 4- أنه أمر بها النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى الممات.
 - 5- إنها أعلى مقامات المخلوق.
 - 6- أنها تحبب إلى العبد فعل الخيرات وترك المنكرات.
 - 7- تحصيل لذة العبادة.
 - 13- **وسائل لتحصيل حسن الخلق:**
 - 1- الدعاء بحسن الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
 - 2- التفكير في ثواب حسن الخلق وما أعدده الله من النعيم.
 - 3- قبول النصيحة من الغير مهما كان.
 - 4- الاستماع والانتفاع بكلام الأعداء والخصوم.
 - 5- مصاحبة أهل الفضل والمروءة.
 - 6- مجانية السفهاء والبطالين.
 - 7- النظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتأمل في مواقفه الرائعة.
 - 8- تمرين النفس على فعل الأخلاق الحسنة بالتطبيق العملي.
 - 9- التأمل والتعرف على ما تحمله النفس من أخلاق سيئة وعادات قبيحة.
 - 10- مجاهدة النفس واستفراغ الوسع على ترك الأخلاق السيئة.
- والله اعلم وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عنوان المطوية:

يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي



فوائد من أحاديث النبي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» متفق عليه.

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والبال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز